ووجه اخر وهو ان قوله ما قصرت الصلوة ولا نسيت بمعنى الترك الذى هو احد وجهى النسيان اراد والله اعلم انى لم اسلم من ركعتين تاركا لاكمال الصلوة ولكنى نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسى والدليل على ذلك قوله عليه الصلوة والسلام فى الحديث الاخر الصحيح انى لا انسى او انسى لاسن واما قصة كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة فى الحديث انها كذبات الثلاث المنصوصة فى القرآن منها اثنتان قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختى فاعلم اكرمك الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا فى القصد ولا فى غيره وهى داخلة فى باب المعارض التى فيها مندوحة عن الكذب فاما قوله انى سقيم فقال الحسن وغيره معناه ساسقم اى ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر على الموت وقيل بل سقيم القلب بما اشاهد من كفركم وعنادكم وقيل بل كانت الحمى تأخذ عن طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم حجته عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم من جهة النجوم التى كانوا يشتغلون بها وانه انى نظرة فى ذلك وقيل استقامة حجته عليهم فى حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف فى استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله باسد كلاله وصحة حجته عليهم بالكواكب والشمس والقمر ما نقله الله وقد منا بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الاية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله

على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله اختى فقد بين فى الحديث قال فانك اختى فى الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فارقت فيها النبى صلى الله عليه وسلم قد سمتها كذبات وقال لم يكذب الا ثلث كذبات وقال فى حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا فى الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم عليه السلام من مواخذة ربه واما الحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها فليس فيه خلف فى القول انما هو ستر مقصده لئلا يأخذ عدوه حذره وكتم وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع اخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لانه يقول يجهزوا الى غزوة كذا او وجهتنا الى موضع كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه خبر يدخله الخلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه بل قال عبدنا بمجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد انبأك الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع فى هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس رضى الله عنهما هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله فى النبوة والاصطفاء يقتضى ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه وقد يريد بقوله انا اعلم فيما تقتضيه وظايف النبوة من علوم التوحيد واصول الشريعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)